

إستخدام الطب الشعبي
فى علاج بعض أمراض الإبل

إعداد

د. حامد عقب محمد

قسم علوم الأسماك والحياة البرية
كلية الطب البيطري والإنتاج الحيواني
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

إستخدام الطب الشعبي في علاج بعض أمراض الإبل

الملخص

توضح الورقة بعض أنماط المعالجات الطبية الشعبية في الإبل والمتمثلة في المداواة بالنباتات الطبية والعشبية ، المداواة بالكي بالنار ، المعالجات والتدخلات الجراحية ، ثم أنماط وممارسات أخرى من المعالجات الشعبية للمشكلات الصحية مثل إستخدام الطين لعلاج مرض النعيتة أو خياطة وقفل الأنف و/أو فتحة الشرج في النوق التي تنفر من مواليدها الحديثة ولا تقوم بإرضاعها مما يتسبب في ضعف شديد في النمو قد يؤدي إلى نفوق تلك المواليد.

أوضحت الورقة النظرية العلمية لتلك الممارسات وكذلك العيوب والآثار الضارة الناتجة عنها. أوردت الورقة أسماء بعض أمراض الإبل والنباتات الطبية التي تستخدم في علاجها في مناطق تربية الإبل بالسودان والمملكة العربية السعودية وكذلك إستخدام الكي بالنار وأنواعه وطرقه المختلفة.

مقدمة :

تعتبر الإبل تاريخياً من أقدم الحيوانات التي إستأنسها الإنسان وموطنها الأساسي هو جزيرة العرب التي منها إنتشرت الإبل إلى أنحاء عديدة في العالم. إستخدمت الإبل منذ قديم الزمان لأغراض شتى من بينها توفير الغذاء من لحوم وألبان لملاكها وإستغلال جلودها وأوبراها وأصوافها لنسج خيام ومساكن آمنة لهم وكذلك إستغلت الإبل ولا زالت حتى الآن في كثير من أنحاء العالم في نقل وترحيل أصحابها في حلهم وترحالهم وحمل أمتعتهم إلى أماكن ما كانوا يبلغونها إلا بشق الأنفس وما دور الإبل في إستكشاف مجاهل القارة الأسترالية ببعيد.

أثبتت البحوث الميدانية ونتائج التقصي الحقلية أن الإبل حيوان يصاب - كغيره من الحيوانات المزرعية الأخرى - بالعديد من الحالات المرضية المعروفة والتي تسببها الطفيليات وأنواع الميكروبات المختلفة من بكتيريا وفيروسات والتي تصيب الحيوانات الأخرى وأنه لا يختلف عنها كثيراً سوى في تحمله لمضاعفات بعض تلك الأمراض وبالتالي تأخر ظهور علامات المرض العيادية عليه والذي يكتشف في كثير من تلك الحالات بالعثور على الآفات المرضية عند تشريح الحيوان بعد نفوقه أو بعد ذبحه كما في المسالخ والمناسبات الإجتماعية في القرى والأرياف (Agab and Abbas, 1999; Abbas and Omer, 2005).

إن تواجد الإبل ومربيها في المناطق البعيدة عن مراكز توفر الخدمات البيطرية وتعرضها للعديد من الحالات المرضية دفع هؤلاء المربين إلى إبتداع العديد من الوسائل والطرق التقليدية والشعبية لمداواة الإبل المريضة مما أكسبهم إرثاً غنياً ومخزوناً ثراً في هذا المجال (بابكر عباس ، ٢٠٠٥). لهذا تقدم هذه الورقة بعض الملامح عن هذا الإرث الشعبي في بعض مناطق تربية الإبل بالوطن العربي والأفريقي وخاصة الإرث الشعبي في مداواة أمراض الإبل في السودان.

أنماط المعالجة الطبية الشعبية في الإبل :

تتعدد وتختلف أنماط وسبل المعالجات الشعبية لأمراض الإبل وأهم هذه الأنماط هي :

- ١- المداواة بالنباتات الطبية.
- ٢- المداواة بالكي بالنار..
- ٣- المعالجات والتدخلات الجراحية.
- ٤- معالجات شعبية أخرى.

المداداة بالنباتات الطبية :

يستخدم المعالجون الشعبيون ومربو الإبل أنواعاً مختلفة من النباتات أو مستحضراتها لعلاج أمراض الإبل (جدول رقم ١) خاصة الباطنية منها كالإسهالات والمغص والأمراض الجلدية مثل الطفيليات الخارجية وأشهرها الجرب والقراع والقوب وحالات مرضية أخرى مثل النزيف ولدغ العقارب (Scorpion stings) وعضة الثعابين (Snake bites) (بابكر عباس ، ٢٠٠٥).

هناك كم هائل من النباتات والأعشاب في العديد من مناطق تربية الإبل يستخدمها المربون والمعالجون الشعبيون لعلاج أمراض الإبل. بعض هذه النباتات والأعشاب يشترك فيها المعالجون في العديد من مناطق تربية الإبل وأشهرها هو إستخدام القطران المستخرج من نبات الحنظل (*Citrullus colocynthis*) والذي يستخدم في علاج مرض الجرب المعروف والمنتشر كأحد أهم أمراض الإبل وأكثرها إنتشاراً (شكل رقم ١). كذلك تستخدم عصارة نبات العُشر (*Calotropis procera*) موضعياً لعلاج لدغات العقارب وعضات الثعابين (Abbas, 1997). من الأمثلة الأخرى تستخدم بعض النباتات أو مستخلصاتها لعلاج بعض أمراض الإبل من بينها تجريع زيت السمسم بالأنف لعلاج أمراض الجيوب الأنفية وظاهرة الهبوب (*Haboub syndrome*) بمناطق البطانة بالسودان (شكل رقم ٢) أو إستخدام ثمار الثوم لعلاج مرض الهيام (*Trypanosomiasis*). كذلك إستخدام أوراق نبات الحرمل (*Rhazya stricta*) وبنور الرمرام (*Heliotropium strigosum*) في علاج الطفيليات الداخلية بالقصيم بالمملكة العربية السعودية. في منطقة البطانة بالسودان نجد الأباله يستخدمون بعض النباتات مثل قرف الدود (*Albizia anthelmintica*) والقرعيات (*Cucurbita pepo*) كطاردات للديدان. يستخدم نبات المحريب - أو الحمريب - (*Cymbogon proximus*) كعلاج فعال للمغص وأيضاً منقوع القرص (*Acacia nilotica*) كعلاج ناجع وقاطع للإسهال (شكل رقم ٣) (بابكر عباس ، ٢٠٠٥ ، Abbas et al., 2002).

جدول رقم ١. أسماء بعض أمراض الإبل والنباتات الطبية التي تستخدم في علاجها

م	إسم المرض	الإسم المحلي للنبات المستخدم في العلاج	الإسم العلمي للنبات
١	الطفيليات الخارجية	الحنظل	<i>Citrullus colocynthis</i>
		النال	<i>Cymbopogon nervatus</i>
٢	الطفيليات الداخلية	قرف الدود	<i>Albizia anthelmintica</i>
		الرمرام	<i>Heliotropium strigosum</i>
		القرع	<i>Cucurbita pepo</i>
		الحرمل	<i>Rhazya stricta</i>
٣	المغص وآلام الكلى	المحريب	<i>Cymbogon proximus</i>
٤	الإسهال	منقوع القرص (السنط)	<i>Acacia nilotica</i>
٥	الإسهال وإزالة للديدان	أوراق السنمكة	<i>Cassia senna</i>
٦	ملين ومزيل للنفخ	أوراق وأزهار البودا	<i>Striaga hemonthica</i>
٧	مزيل للمغص ومطهر معوي	أوراق الشيح	<i>Artemisia herba-alba</i>
		حبوب وزيت الكمون	<i>Cuminum cyminum</i>
		الحلبة	<i>Trigonellum faenum</i>

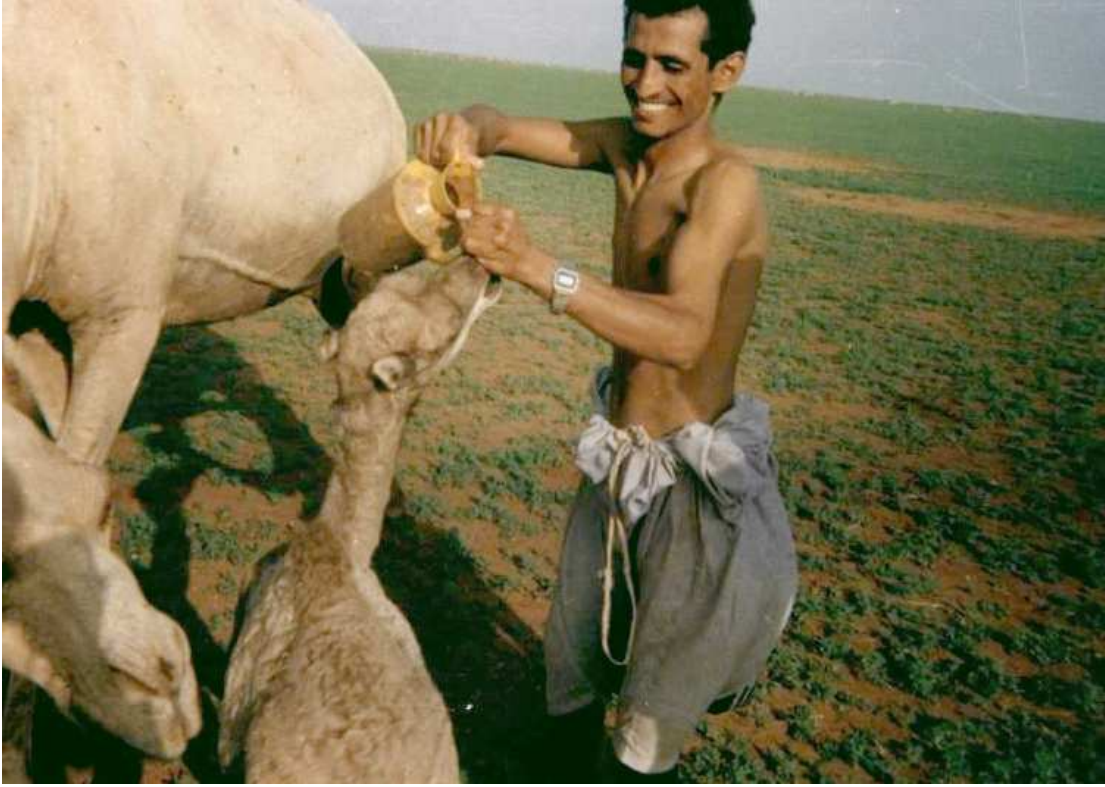
(المصدر: بابكر عباس ، ٢٠٠٥)



شكل رقم ١ : إستخدام الدهن بالقطران لعلاج الجرب في الإبل (شرق السودان).



شكل رقم ٢ : تجريع جمل زيت السمسم بالأنف لعلاج التهاب الجيوب الأنفية المزمن (البطانة - شرق السودان) (لاحظ وجود الكي على الجانب الأيسر من صدغ الجمل مما يدل على إزمان المرض).



شكل رقم ٣ : التجريع بمسحوق القرض المنقوع في الماء لعلاج إسهال حيران الإبل
(قبائل الرشايدة بشرق السودان).

٢-التداوي بالكي بالنار :

يعتبر العلاج بالكي بالنار من أقدم الممارسات العلاجية الشعبية في تطيب الإنسان والحيوان منذ أمد طويل خاصة في علاج الأمراض والعلل المزمنة (Atte, 1992; Felding, 1999) تشمل النظرية العلاجية للعلاج بالكي على إحداث إتهاب حاد بالعضو أو المنطقة المصابة لغرض الإستثارة وبالتالي جلب المواد والعناصر الدفاعية والمناعية للمنطقة مما يسرع بإزالة المرض وسرعة البرء والشفاء. يعتبر الكي من الممارسات العلاجية المفيدة والناجعة جداً خاصة في حالات العرج المزمن وفي حالات الأورام والخراجات ولا ينصح بإستخدامه في المفاصل والأعضاء ذات الخلايا الإفرازية مثل الضروع التي تتأثر خلاياها بالكي ويصيبها بموت ودمار لا عودة منه (Agab, 1998).

طريقة الكي:

يتم الكي بطريقة مبسطة وذلك بإشعال النار وإحماء مراد الكي الحديدية ثم يُلقى الحيوان المراد كيه على الأرض بعد ربطه وتكثيفه جيداً بالحبال ويتم كذلك تثبيته بواسطة بعض العمال حتى لا يتحرك كثيراً أثناء عملية الكي فتتأثر المناطق المراد كيه. بعد ذلك تتم عملية الكي بواسطة الخبير الشعبي المتمرس بإحدى هذه الطرق.

هناك أشكال عديدة للكي من بينها :

- ١- الكي على شكل خطوط مستقيمة Straight-line firing (شكل رقم ٤ ، ٥ ، ٦).
- ٢- الكي على شكل خطوط متقاطعة Cross-line firing (شكل رقم ٧).
- ٣- الكي على شكل نقاط Dot firing (شكل رقم ٨).
- ٤- الكي على شكل دوائر Ring firing (شكل رقم ٩ ، ١٠).
- ٥- الكي بإستخدام أشكال وأنماط مختلطة تشمل خطوط مستقيمة ومتقاطعة في شكل مربعات أو مستطيلات أو في شكل خطوط منحنية (شكل رقم ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥).

٣- التدخلات الجراحية :

تشمل الممارسات الشعبية بعض التدخلات الجراحية مثل تجبير الكسور و التخصية بنوعيتها المفتوح والمقفول وكذلك بتر الأطراف وفتح الأورام وإزالتها وعلاج عسر الولادة (بالتقطيع أو الإزاحة) وكذلك إرجاع الرحم أو المهبل المنقلب وإخراج المشيمة المحتبسة (Ramadan, 1994). أيضاً تمارس معالجات جراحية لبعض الحالات مثل إرغام الناقاة حديثة الولادة النافرة لمولودها على قبوله بإستخدام خياطة وقفل فتحة الشرج لإحداث إمساك أو قفل مناخيرها لإجبارها على التنفس عبر الفم مما يسبب لها كثيراً من الضيق الأمر الذي يجبرها على قبول مولودها الذي سبق أن رفضته (شكل رقم ١٦ و ١٧).

من الممارسات الرائعة رصدت عملية شعبية لعلاج كسر في الفك الأسفل لفحل إبل حيث إستخدم عودان أملسان حادي الرأس لثقب الجلد تحت موقع الكسر مباشرة حتى ينفذ إلى الجانب الآخر. ثم يستخدم عودان مماثلان لتثبيت الشفتين العليا والسفلى على جانبي الفم لتثبيت الحركة ويدخل أنبوب مطاطي مثبت عليه قمع لإطعام الحيوان بالفم حتى يشفى خلال فترة قصيرة. هذه العملية هي نظير محلي وشعبي جيد وأقل تكلفة من الإجراء الطبي الحديث المتمثل في تثبيت الكسر بالصفائح البلاستينية أو الجبس (Lavania et al., 1999).

من الممارسات الطبية الشعبية لدى مربي الإبل نجد إستخدام بول الإبل وكذلك محلول الملح كمطهرين لغسل الرحم المنقلب وتطهيره قبل إرجاعه وكذلك لتطهير الجروح وغسل العيون. وقد ثبت فعلياً فعالية بول الإبل كقاتل ومثبط قوي لنمو الفطريات في المختبر وبما أن الفطريات هي أكثر الملوثات إنتشاراً وأفساها أثراً عند دخولها الأحشاء فإن فائدة تقليل أثرها وتثبيط نموها خاصة عند الجراحة تفيد كثيراً في سرعة شفاء الحيوان العليل (Hogg, 1996).

٤- معالجات شعبية أخرى :

تشمل طرق أخرى من بينها إستخدام الطين لعلاج مرض النعيتة (Contagious skin necrosis) (شكل رقم ١٨) كما لدى قبائل اللحويين على نهر عطبرة.

الخلاصة والتوصيات :

- ١- إن الإرث والمخزون الغني للممارسات العلاجية الشعبية لمربي الإبل دليل على مدى حاجتهم للخدمات الطبية الحديثة مما يوجب على أولياء الأمر توفير هذه الخدمات لهذا القطاع الرعوي الهام.
- ٢- دعم وتشجيع وتفتين الممارسة التقليدية للطب الشعبي البيطري وتصحيح الممارسات الخاطئة فيه.
- ٣- توثيق ودراسة هذه الممارسات من الناحية العلمية خاصة دراسة التأثير الضار ومدى المضاعفات والتأثيرات الجانبية السامة للنباتات المستخدمة في علاج أمراض الحيوان.

المراجع :

- بابكر عباس (٢٠٠٥). علاج الإبل بالطب البيطري الشعبي. مجلة العلوم والتقنية. العدد السبعون. ربيع الآخر ١٤٢٥هـ.
- **Abbas, B.** (1997). Ethnoveterinary practices of camel pastoralists in Butana, North-Eastern Sudan. Dry land Husbandry project. Organization for Social Science Research in Eastern and Southern Africa (OSSREA). Addis Ababa. pp. 55.
 - **Abbas, B.; Qaraawi, A. A. and Al-Hawas, A.** (2002). The ethnoveterinary knowledge and practice of traditional healers in Qassim region, Saudi Arabia. J. Arid Envir. **50**: 367 – 379.
 - **Abbas, B. and Omer, B.** (2005). Review pf infectious diseases of the camel. Veterinary Bulletin. **75**(8): 1 – 16.
 - **Agab, H.** (1998). Traditional treatment methods of camels in eastern Sudan with emphasis on firing. J. Camel Pract. Res. **5** (1): 161 – 164.
 - **Agab, H. and Abbas, B.** (1999). Epidemiological studies on camel diseases in Eastern Sudan. World Animal Review. **92**: 24 – 51.

- **Atte, D. O.** (1992). Indigenous local knowledge as a key to local level development. In: *Studies in Technology and Social Change*. No. 20: Iowa State University, Ames, Iowa, USA. pp. 37.
- **Felding, D.** (1999). A survey of the current status of ethnoveterinary medicine in veterinary training and research institutions around the world.
- **Hogg, R.** (1996). *An Institutional Approach to Pastoral Development: An Example from Ethiopia Pastoral Network*. Paper No. 30D, ODI. London, pp. 18.
- **Lavania, J. R.; Shulka, R. R. and Kayum, A.** (1999). A field oriented immobilization technique for mandibular fracture in camel. *J. Camel Pract. Res.* **6**: 121 – 129.
- **Ramadan, R. O.** (1994). *Surgery and Radiology of the Camel*. Al-Jawad Publishers, Saudi Arabia, pp. 130 – 132.
- **Soulsby, E. J. L.** (1982). *Helminthes, Protozoa and Arthropods of Domestic Animals*, 7th Edn, Bailliere Tindall, London, pp. 232 – 252.



شكل رقم 4. الكي عن طريق عمل خط مستقيم على الجانب الأيسر من بطن حواري صغير لعلاج الإسهال في الحيران.



شكل رقم 5. الكي بعمل ثلاثة خطوط مستقيمة على الجانب الأيسر من مخروقة بعير يعاني من عرج (الخطل).



شكل رقم 6. الكي يعمل خطين متوازيين بجانب أسفل السلسلة الفقرية (منطقة العجز)



شكل رقم 7. الكي يعمل نقاط على رقبة بعير يعاني من ظاهرة الهبوب.



شكل رقم 8. الكي بعمل خطوط متقاطعة (صلايب) على رقبة ناقة لعلاج ظاهرة الهيوب.



شكل رقم 9. الكي بعمل دائرة حول منطقة المرض لعلاج التلينة

(Contagious skin necrosis)



شكل رقم 10. كي دائري لعلاج ورم في مفصل الركبة (لا ينصح به)



شكل رقم 11. الكي بعمل خطوط حول منطقة المرض لعلاج التهاب البلعوم.



شكل رقم 12. الكي بعمل خطوط في منطقة محددة من الرقبة لعلاج ظاهرة الهبوب.



شكل رقم 13. كي حديث على الجانب الأيسر من الرقبة لعلاج ظاهرة الهبوب



شكل رقم ١٤ : مرض إلتواء العنق (الكسّارة) من الأمراض النادرة في الإبل
ويعالج بالكي على جنبي العنق.



شكل رقم ١٥ : الكي على جزع نافقة أصيبت بالخزل عقب الولادة.



شكل رقم 16. ربط وقفل المنخرين لإجبار الناقة النافرة على قبول وليدها الصغير.



شكل رقم 17. نفس الناقة في الشكل السابق حيث تم خياطة وقفل فتحة الشرج وذلك لخلق مزيد من الضغوط (stress) لإجبارها على تقبل وليدها.



شكل رقم 18. إستخدام الطين بوضعه على المناطق المصابة لعلاج مرض النعيتة
لدى قبائل اللحويين بولاية الفصارف.